الاغتراب في ظل العولمة

Alienation in the Context of Globalization

حجاج المداني[1] زياني مروان[2]

جامعة الأغواط *md.hadjadj@lagh-univ.dz*

جامعة الجزائر 2 *merouane.ziani@univ-alger2.dz*

ملخص:

الاغتراب في ظل ما يسمى بالعولمة، إن مفهوم الاغتراب ذاته ومنذ ظهوره كمفهوم فني علمي وهو يثير العديد من التساؤلات والاشكالات خصوصا في ظل تعقد المعرفة وظهور عديد التخصصات الانسانية من رحم الفلسفة، ولعله حسب الباحث **علي اسعد وطفة** من أكثرها قدرة على وصف مظاهر البؤس الإنساني والقهر الاجتماعي عبر علاقة الإنسان بالطبيعة والمجتمع، وإذا كان الأمر كذلك فإن الأمر بطبيعة الحال سيزيد صعوبة حال تمازج هذا المفهوم مع مفهوم حداثي وهو العولمة، ذلك المفهوم الذي يثير الحفيظة المعرفية لعديد الكتاب والمفكرين، وحق لهم، ولعل الربط بين هذين المفهومين عملية تحتاج الكثير من الانتباه والتركيز خصوصا أن العولمة توزع المفاهيم وتعيد انتاجها وتصنعها، وبشكل غير حيادي في كثير من الحلالت، ومثال ذلك مفهوم الارهاب ومفهوم الأقليات والتي تعتبر مفاهيم مبنية بشكل بعيد عن الموضوعية العلمية، فهل يمكن أن يكون هذا المفهوم وهو الاغتراب يحتمل ذات الأعراض الذي تفرزها العولمة ؟.

الكلمات المفتاحية:

الاغتراب– الاغتراب الثقافي– الاغتراب الاقتصادي– الاغتراب التعليمي– العولمة.

Abstract:

Alienation under the so-called globalization, the concept of alienation itself and since its appearance as a scientific concept , It raises many questions and disputes, especially in light of the complexity of the knowledge and the emergence of many humanitarian disciplines from philosophy , according to the researcher Ali Asad , it was described as the ability to describe the manifestations of human misery and social oppression across the human relationship to nature and society, and if so, which of course will increase the difficulty of mixing of the latter with a modern concept of globalization that concept, which raises controversy of many writers and thinkers and perhaps the link between these two concepts process needs a lot of attention and particular focus that globalization distributes concepts and re-produce and manufacture them , and are not neutral in many situations , and an example of terrorism and the concept of minorities, which are concepts that are built far from scientific objectivity, Could this be understood, which alienation is likely related symptoms, which produced globalization.?

keywords *-Alienation -Cultural alienation- Economic alienation- Educational alienation.*

مدخل:

إن معالجة مفهوم الاغتراب يعد شغلا منهجيا معقدا، خصوصا وأن هذا المفهوم دسم وله ارتباطات معرفية مجردة وواقعية متعددة ولذلك يلجأ الباحثون لمبدأ المحاصرة، والواقع تتعدد طروحات معالجته بحسب التخصص المعرفي الإنساني فالمدرسة السلوكية تحاول التركيز على البعد الفردي المرتبط بهذا السلوك، أما المدرسة السويولوجية فروادها يعيرون الاهتمام لذات السلوك من زاوية كلانية أو جمعية، وعموما الاغتراب هو الحالة السيكو اجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي.

ورغم أن هذا المفهوم ينتشر بقوة في ميدان السوسيولوجا المعرفي إلا أنه يبقى مفهوما غامضا أكثر مما يعتقد خصوصا مع تمدد العولمة في مظاهر الحياة اليومية، ولعل ضريبة ذلك كله يتمثله خطر العبث بغابة الرّموز التّفاعلية لدى المجتمعات جراء نوع وحجم الرّموز العابرة للقارات والدّخيلة على كل مجتمع على حدى دون ما ضابط أو رادع، ما يطرح عشرات التّساؤلات حول أهميتها المعالجة الفعلية لمفاهيم من هذا النوع في المجتمع في ظل العولمة التي تبشر بمد مفاهيمي يكتسح الحدود المكانية، والزّمانية، ولا يعترف بالحدود الثّقافية، ولا يعتبر لا بفوارق السّن، ولا الفئة الاجتماعية، ولا الجنسية أو حتى العرقية أو المعرفية، إنها عمليات إغراق تراكمي للمفاهيم في ظل تطبيق شامل لنظريات السّيطرة والغرس الثّقافي وما شابه....

ولمعالجة هذا الموضوع تم تقسيم هذه المقالة لثلاثة عناصروهي:

مفهوم الاغتراب (النظرة السلوكية والسوسيولوجية).

مفهوم العولمة.

القراءة السوسيولوجية لبعض مظاهر الاغتراب في ظل العولمة (الاغتراب الثقافي، الاقتصادي، التعليمي).

1- مفهوم الاغتراب:

1-1- وجهة النظر السلوكية:

يعتقد رواد المدارس النفسية وخصوصا جون بول سارتر 1905 – 1980 في عدد من المؤلفات منها "الوجود والعدم ونقد الفكر الديالكتيكي" أن الإنسان يقف وجها لوجه أمام العدم، وإن الحياة التي تخسر معناها هي نفسها وجود عدمي، أما الإنسان فيغترب عن نفسه، ليس فقط في مواجهة العدم، بل أيضا في علاقته مع الآخر، ويضيف في كتابة (الوجود والعدم) أن الإنسان ينفصل عن الآخرين حتى لتنشأ بينه وبينهم هوة بلا جسور ولكن الاغتراب ليس الانفصال عـن الأخر بحد ذاته بل هو رؤية الإنسان لنفسه كما يراها الآخرون فيستحيل إلى موضوع[1].

[1] - حليم بركات، **الاغتراب في الثقافة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، جمهورية مصر العربية، سبتمبر2006، ص 46.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

أما فرويد يناقش "السيد شتا" قضايا مهمة في الاغتراب في فكر فرويد متمثلة في :اغتراب الهو، اغتراب الأنا، اغتراب الأنا الأعلى.

أ – اغتراب الهو:

يتمثل في سلب حريته، وذلك لأن حرية الهو تعني وقوع الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي أي أن سلطة الماضي تمارس ضغطاً قوياً عليه من ناحية ويزداد افتتانه بالواقع من ناحية أخرى ومن ثم يقوم الأنا بعملية السلب أو الانفصال (سلب حرية الهو) ويحقق الأنا ذلك بطرق عدة أما بسلب حرية الهو والقبض على زمام الرغبات الغريزية، وإما بإصدار حكمه والسماح لها بالإشباع أو تأجيل هذا الإشباع.

ب– اغتراب الأنا:

فهو ذو بعدين: مرتبط بسلب حريته في إصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية بالإشباع من ناحية وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي "الأنا الأعلى" في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى، ومن ثم يكون الأنا في وضع1 مغترب دائماً سواء

في علاقته بالهو أو بالأنا الأعلى، والواقع أن اغترابه هنا يجمع بين الخضوع والانفصال..

ج– اغتراب الأنا الأعلى:

والذي يتمثل في فقدان السيطرة على الأنا وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي أو زيادة الهو على الأنا.

وهذا هو الجانب السلبي لاغتراب الأنا الأعلى، أما الجانب الإيجابي فإنه يتمثل في التوحد والمسايرة نتيجة لغياب الفهم وفقدان أنا الفرد للسيطرة على الواقع الذي يسلبه حرية الإرادة.

ويشير "فرويد" إلى أن الاغتراب سمة متأصلة في وجود الذات في حياة الإنسان، إذ لا سبيل مطلقاً لتجاوز الاغتراب من وجهة نظر "فرويد" بين الأنا والهو والأنا الأعلى، حيث لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية مطلقاً، كما أنه لا يمكننا التوفيق بين الأهداف والمطالب، وبين الغرائز بعضها البعض.

أما من وجهة نظر سوسيولوجية فقد جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن: "الاغتراب بوجه عام هو (البعد عن الأهل والوطن)" [1].

وجاء في منجد اللغة والأعلام: "غرب غربا ذهب، وغرب فلان عنا أي تنحى وغرب في سفره أي تمادى وغرب في الأرض أي أمعن فيها، وتغرب: نزح عن الوطن، وغربه أي أبعده ونحاه وحمله على الغربة ونفاه عن البلد الذي وقعت الجناية فيه" [2].

[1] ـ **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب ط، جمهورية مصر العربية، 1975، ص 50.

[2] ـ **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، الأشرفية، ب ط، ،بيروت/لبنان ب س، ص 547.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

2-1- وجهة النظر السوسيولوجية:

يعتقد **إحسان محمد الحسن** في موسوعته علم الاجتماع أن الاغتراب هو: "الحالة السيكو اجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عنبعض نواحي واقعه الاجتماعي" [1].

أما المعنى الاجتماعي للاغتراب عند هيجل، تعود أصوله إلى فلسفة العقد الاجتماعي وخاصة آراء "روسو"ويعني": انفصال الذات عن الجوهر الاجتماعي، وهذا ينتج عن انعداموعي الفرد بحقيقة وجوده واستسلامه وتنازله عن حقه في السيادة على نفسه للآخرين يمارسون هذا الحق في إطار المجتمع المدني، أي تنازل الفرد عن استقلاله وتوحده معا لجوهر الاجتماعي" [2].

عرض **محمود رجب** تاريخ مصطلح الاغتراب، وقسم مسيرة المصطلح إلى ثلاث مراحل:

– المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل هيجل، حيث يحمل مفهوم الاغتراب معاني متعددة تمكن في سياقات ثلاث هي:

أ – السياق القانوني: "معني انتقال الملكية عن صاحبها و تحولها إلى آخر".

ب – السياق الديني: "بمعنى انفصال الإنسان عن الله".

ج – السياق النفسي الاجتماعي: "بمعنى انتقال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع".

– المرحلة الثانية: المرحلة الهيجلية: فهيجل أول من استخدم في الفلسفة مصطلح الاغتراب استخداما فلسفيا مقصودا ومتصلا، حتى أطلق عليه "أبو الاغتراب" إذ تحول الاغتراب على يد هيجل إلى مصطلح فني.

– المرحلة الثالثة: ما بعد هيجل حيث ثم التركيز على معنى الاغتراب من وجهة نظر أحادية طغى فيها الجانب السلبي على الجانب الإيجابي، إذ اقترن المصطلح في أغلب الأحوال بكل ما يهدد وجود الإنسان وحريته ومن أبرز المفكرين الذين جاؤوا بعد هيجل واهتموا بتناول الاغتراب: ماركس و الوجوديون الذين انتقدوا هيجل وثاروا عليه و منهم سارتر [3].

تذكر الباحثة **غنيمة حبيب** نقلا "دور كهايم" أن "المجتمع البدائي كان يتسم بالتجانس نتيجة لتشابه الأدوار والوظائف التي كان يؤديها أفراد المجتمع ويفترض أنه بناء على ذلك كان للضمير الجمعي قوة إلزامية تجبر كل أفراد المجتمع على الالتزام به، وكان هذا الضمير عند دوركهايم يشير إلى المجموع الكلي للمشاعر والمعتقدات المشتركة بين الموطنين في المجتمع نفسه والذي من شأنه تدعيم الروابط بين الأفراد، ومع التقدم الصناعي طرأ على مجموعة

---

[1] ـ عبد اللطيف محمد خليفة، **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ب ط، جمهورية مصر العربية، 2003، ص 31.

[2] ـ نفس المرجع السابق، ص 31.

[3] ـ صلاح الدين أحمد الجماعي، **الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**، مكتبة مدبولي، ط1، جمهورية مصر العربية، 2008، ص 37.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

الوظائف والأدوار التي يؤديها الأفراد تغير جوهري ملموس واتجه المجتمع من مرحلة البساطة إلى مرحلة التعقيد وهذا التحول أدى بدوره إلى تفكك العلاقات الاجتماعية [1].

2- مفهوم العولمة:

في واقع الأمر العولمة "تشير إلى مجموعة من التطورات التي جاءت بعد الحرب الباردة، وتهدف إلى إزالة الحدود والفواصل بين دول العالم وهذا الأمر يعد واقعا معاشا إلا أن الجانب التنظيري بقي متخلفا عن هذه التطورات، ولم يساير ماحدث على الساحة العالمية من تغيرات" [2].

نجد البعض أمثال **محمد عابد الجابري** يتخوف من العولمة وكأنما يراد من العولمة رسملة العالم غير الرأسمالي: "فهاهي العولمة / الأمركة اليوم تعني ما كان يعنيه الاستعمار، أقصد أنها أعلى مراحل الرأسمالية الجديدة التي أفرزتها الثورة المعلوماتية ومايرافقها من تطور في مجال الاتصال والإعلام" [3]،

ومآل العولمة كحركة فكرية وآلية سلوكية إنسانية تقودنا إلى الاعتقاد بمدى تدخلها في فرض المنظور الايديولوجي الكوني الأحادي الجانب وفق مبدأ الأعلى والأدنى إذ: "نجد أن الطرف القوي يحاول نشر مفاهيمه القيمية الخاصة وفرضها على الطرف الضعيف، غير آبهٍ بخصوصية الآخر. بل يحاول إخضاع أفكاره، عبر الأجيال الناشئة، إلى ما يريده، ويحاول التسلل إلى العقول والمناهج والقناعات التي يؤمن بها وتغييرها، والتدخل في مسارها، لأن ثقافة الأمم وأفكار شعوبها وقناعات أبنائها هي اللبنة الأساسية في صنع حضارتها" [4].

ومن هذا المنطلق يعرفها المفكر **برهان غليون**: "على أنها ديناميكية جديدة، تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة، في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة، وهي ثمرة التطورات العلمية والتقنية الموضوعية التابعة من منطق التنافس بين الدول والشركات، ومن ناحية أخرى ثمرة إرادة النخب والدول الحاكمة في استغلال هذه التطورات لتحقيق أهداف تتعلق بخدمة المصالح الاجتماعية" [5].

ما يعني أنّ مفهوم العولمة يدور حول فكرة الانتشار الكوني لفكرة أو ثقافة ما عبر العالم بشكل قهري وبكل الوسائل الممكنة (بمعنى غياب مبدأ النّدية)، ومفهوم العولمة غير مفهوم العالمية الذّي يعني التّلاقح والتّعارف والتّبادل

---

[1] ـ غنيمة حبيب، **الاغتراب الأسري**، جريدة الرأي (الكويت: العدد 10662، 2008/09/09)، ص 02.
[2] ـ غربي محمد نقلا عن برهان غليون، **(مجلة اقتصاديات شمال افريقيا: تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي)**، العدد 06، 2009، مخبر العولمة واقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص18.
[3] ـ محمد عابد الجابري، **مواقف (إضاءات وشهادات – العولمة ومضاداتها)**، دار أديما للنشر، ط1، المغرب، 2003، ص 22.
[4] - Tony Spybey, **Globalization and World Society**, Cambridge, 1996, P.78-79.
[5] ـ غربي محمد نقلا عن برهان غليون، مرجع سبق ذكره، ص18.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

والتّكامل (بمعنى حضور وتجلي مبدأ النّدية)، ويمكن تقصي ظاهرة العولمة كواقع معاش من خلال مؤشرات عدة تتعلق بـ:

- الزّوال التّدريجي لمفاهيم محلية تقليدية.
- ظهور مؤشرات دالة على تلوث الفضاء الاجتماعي الثّقافي العربي العام، وذلك بالانتشار الواسع والقسري لجملة من المفاهيم.

3- القراءة السوسيولوجية لبعض مظاهر الاغتراب في ظل العولمة:

كي نفهم علاقة العولمة بالاغتراب من زوايا أكثر دقة فإننا سنعالج المفهوم من خلال ميادين علم الاجتماع وتخصصاته وفق الترتيب التالي:

3-1- الاغتراب الثقافي في ظل العولمة:

يعتقد **حسين مؤنس** أن ثقافة الأمة هي عملها غير الواعي الذي تتوارثه أجيالها، وتسير به في شؤون حياتها أي هي ثقافتها في الحياة **Wayof** Life، تدخل في ذلك اللغة ونظام إقامة البيوت، وأنواع المآكل وطرق تحضيرها والملابس والفرش والثياب والأمثال والحكايات الشعبية وقصور أهلها لدينا، وطرائقهم في الصناعة والزراعة والتجارة والملاحظة، ويتسع معنى الثقافة أيضا فيشمل المأثورات الشعبية، كما يشمل ما يقدم من طرق للصناعة اليدوية القائمة على تقاليد متوارثة وما يتغنى به الناس من أغان شعبية وما يعرفون من موسيقى، وكل ما يدخل تحت ما يسمى اليوم بالفولكلور [1].

ويتجلى الاغتراب الثقافي من خلال مظهرين هما:

أولا: اضطراب الهوية الثقافية وآثار العولمة:

يطلق مفهوم الهوية على نسق المعايير التي يعرف بها الفرد.

ويتحدث علماء النفس الاجتماعي عن نوعين من الهوية هما الهوية الشخصية: وتقوم على الخصال الفردية والوعي، والهوية الاجتماعية: وتقوم على الانتماء للجماعة.

ويشير كينستون إلى أن حالات التمرد و العصيان والخروج عن القيم إنما تعبر عن أساليب الرفض لثقافة المجتمع، بل والشعور بالغربة والاغتراب وحدد كينستون صور رفض الهوية

الثقافية في إظهار سلوكات غير مألوفة في ثقافة المجتمع، ورفض النظام القيمي للمجتمع، وعدم القدرة على الاندماج في المجتمع [2].

[1]- عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 59.

[2] - نفس المرجع السابق، ص 81.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

فمعظم السلوكيات الثقافية غير في مجتمعاتنا العربية بالخصوص لاعقلانية وهي أقرب ما تكون للسلوك الانفعالي ومن الصعوبة بمكان تصنيف هذه السلوكيات تصنيف إنسانيا خالصا، أو بعبارة أخرى معظم السلوكيات المسجلة على مستوى الفضاء الثقافي: "عمل يقوم به الفرد تلبية لدافع شخصي غير متأثر بالعوامل الاجتماعية ويبدو أكثر وضوحا لدى الحيوانات والأطفال في إشباع غرائزهم الفطرية" [1]، والسبب يعود في ذلك لمبدأ الاستثارة الذي تفرضه أدوات العولمة المختلفة على الثقافة والهوية المحلية وفقا لمبدأ الإغراق الإدراكي على المستقبلات الحسية والجهاز العصبي برمته للفرد العربي وهي بعيدة كل البعد عن ما يمكن وصفه بالثقافة في إطارها الايجابي، وهي بعيدة كذلك عن ما يمكن وصفه بالسلوك الاجتماعي إذ يعد السلوك الاجتماعي أحد فروع السلوك الإنساني أي أنّه: "السلوك الذي يشمل توافق الشخص في تعامله مع غيره" [2]، وبدل ذلك يمكن وصفه بالسلوك الثقافي الجماعي (سلوك القطيع حسب الدكتور يوسف القرضاوي) وهو سلوك جماعة من الأفراد تتصف بالقدرة على تطوير قواعد وعادات للسلوك الثقافي بطريقة تلقائية تخالف ما هو شائع ومقبول في المجتمع، ويتسم هذا النوع بأنه سلوك ثقافي مؤقت ومرحلي مبني على التقليد، كما ويتسم عادة بالسذاجة وسهولة وسرعة التأثير عليه، خصوصا في ظل عولمة الإعلام، سلوكيات خارج الأطر العامة غير متوقعة وتميل نحو اللاعقلانية.

ثانيا: الصراع بين الماضي والحاضر في الثقافة العربية:

ويأخذ هذا بعدين أولهما المبالغة في تمجيد الثقافة العربية الكلاسيكية أما البعد الثاني فهو تقليد الغرب واقتباس كل ما يقدمه دون اختبار أو دراسة والحل الأنجع لذلك كله هو محاولة الجمع بين الأصالة والتجديد [3].

3-2- الاغتراب الاقتصادي في ظل العولمة:

إن الظروف التي يعيشها العامل داخل إحدى المؤسسات أو المنظمات لها أثر كبير على صحته النفسية والجسمية خاصة بعد التقدم التكنولوجي الهائل خلاقا لما كان عليه الوضع في المجتمعات البدائية حيث كان الإنتاج لغاية الاستهلاك هو السائد إذ كان الإنسان في مرحلة أولى يشارك في جميع خطوات العمل بما فيها صنع أدوات الإنتاج ذاتها وفي مرحلة ثانية من مراحل التطور الاقتصادي في تاريخ البشرية كان الإنسان يشارك في كل خطوات العملية الإنتاجية بل كان أحد عناصر هذه العملية فهو الذي يرعى بنفسه أغنامه ويصنع خيامه بل كان يرى في الحيوانات امتدادا لكيانه [4].

---

[1]- محمد شفيق، **العلوم السلوكية (مدخل إلى علم النفس الاجتماعي)**، المكتب الجامعي الحديث، ب ط، الإسكندرية، 2000، ص 09.

[2]- حسن محمد خير الدين، **العلوم السلوكية**، مكتبة عين شمس، ط3، القاهرة، 1984، ص 13.

[3] - عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 81.

[4]- نفس المرجع السابق، ص 85.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

أولا: الرؤية الماركسية للاغتراب (1818 – 1883):

يعتبر كارل ماركس أول من اهتم بالاغتراب وظروف العمل إذ رأى أن الإنسان أصبح مفصولا عن عملية الإنتاج نفسها. فإذا كان الإنسان قد أصبح مغتربا عن عمله اليومي فهو بالضرورة يكون قد اغترب عن نفسه وعن إمكانياته.

فالاغتراب الاقتصادي معناه أن الإنسان في المجتمع الرأسمالي تسلب قدرته عن العمل والإنتاج ويعامل كأنه (سلعة) تباع وتشرى أو (شيء) مستأصل الإنسانية وما يميزه عن السلع الأخرى هو الوعي وعندما يعي العامل بذاته أنه يعامل كسلعة حينئذ يبدأ في الثورة على الاغتراب أي على وضعه البائس الشقي، ويشرع في استرداد ما سلب منه، وهنا يظهر الإنسان الجدلي في مقابل الإنسان المغترب [1].

ولعل من أبرز المفاهيم المفاهيم المرتبطة بالبعد الاقتصادي الاغتراب المهني (الوظيفي)والاغتراب المهني يشير إلى اغتراب العاملين عن ذواتهم في نشاط العمل، وعندما يفضي العمل للاغتراب فإنه لا يتيح الفرصة للعامل للتعبير عن قدراته وكوامنه ومن ثم يصير العمل مملاً، ولا يساعد على النمو الشخصي.

وقد تجاوز **ماركس** المفاهيم المثالية للاغتراب في الفكر الأوربي وحلله في سياقه التاريخي وفي العمل في المجتمعات الرأسمالية والأوضاع الإنسانية، ولقد اهتم ماركس بالعلاقات فيما بين الأشياء لا بصفتها أمورا ثابتة بل متحولة تاريخيا.

ولقد تأثر **ماركس** في تحليله للاغتراب بالديالكتيك الهيجلي، ويرى بأنه :"عبارة عن أوضاع يمر بها الإنسان، ويصبح فيها غريباً أمام نفسه، ونشاطه وأعماله. إنه نوع من فقدان الذات نتيجة لأزمات اجتماعية تمر به، وقد يكون ذلك دافعاً من دوافع الثورة الاجتماعية.

ويوجد الاغتراب حيث توجد جماعة أقلية طاغية في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية عامة (حسب رأي **ماركس**) تجعل من الإنسان مجرد وسيلة ولعبة لقوة خارجة عنه، ويعتقد ماركس أن لا علاج لهذا الوضع إلا بتملك الدولة لهذه الوسائل، إذن فجوهر فكرة الاغتراب في النظرية الماركسية يتجسد في ظروف العامل في المجتمع الرأسمالي، وعلى المستوى الفردي يقصد به فقدان المعنى، ما عبر عنه دوركايم "فقدان المعايير"، ففي المجتمع الرأسمالي تحول العامل إلى كائن عاجز وسلعه بعد أن اكتسبت منتجاته قوة منشغلة عنه بل ومعادية له وتحديدا فان العامل في ظل النظام الرأسمالي: "يهبط إلى مستوى السلعة ويصبح حقا أكثر السلع تعاسة، وتزداد تعاسته بازدياد قوة إنتاجه وحجمها و يصبح العامل سلعة رخيصة بقدر ما ينتج من سلع، وبتزايد قيمة عالم الأشياء تتدنى قيمة الإنسان نفسه" [2].

[1] ـ عبد المختار محمد حضر، ، **الاغتراب والتطرف نحو العنف**، دار غريب للنشر و التوزيع، ب ط، القاهرة، د س، ص 42.
[2] ـ خالد حامد، **المدخل إلى علم الاجتماع**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2008، ص 78.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

وتوصل ماركس من خلال نظريته هذه إلى تحديد أربعة جوانب من هذا الاغتراب، فالعامل يعمل في المجتمع الرأسمالي من أجل غيره لا من أجل نفسه [1].

ففي الوقت الذي يملك فيه الرأسمالي المصنع، والقوة القانونية والاجتماعية التي تسمح له باستئجار العمال والتصرف بمنتجاتهم بمعزل عنهم مع جنيه الأرباح الطائلة من وراء ذلك كله، نجد العامل لا يملك إلا قدرته على العمل، لأنه يعمل في خدمة الرأسمالي ولمصلحته وكلما زاد هذا الأخير غنى ازداد العامل فقرا، فهو يضع نفسه وجهده في العمل دون السيطرة على منتجاته التي تزداد قوة باستقلالها عنه.

ويكون الاغتراب المهني حيث يشعر المغترب بأنه عبد لعمله، وأن العمل غريب عنه وأنه لا يرى نفسه في العمل المنتج، وقد يرجع ذلك إلى عدم حصول العامل على ناتج عمله وعدم وجود نظام عادل في توزيع الأجور، بالإضافة إلى فقدان الحرية والقدرة على التعبير عن الذات وممارسة الامكانات المتاحة من القيام بأعمال لا تتفق مع الميول والاستعدادات أو أن يتم العمل تحت نظام استبدادي، ولقد حدد بلونر **Blonr** أربعة عوامل للإغتراب الوظيفي هي:

- اغتراب العامل عن محصلات الانتاج النهائية.
- عجزه عن التأثير في السياسات الإدارية العامة.
- فقدان القدرة على التحكم في ظروف العمل أو ضبطها.
- فقدان القدرة على التحكم في عملية العمل المباشر [2].

ثانيا: الرؤية الرأسمالية للاغتراب:

في هذه الحالة العامل يغترب في نوعية علاقته بعملة بالذات فهو في عملة لا يؤكد على ذاته، بل يتنكر لها، ولا يشعر بالرضى بل بالتعاسة، ولذلك يرى عمله ليس عملا اختيارا بل مجرد وسيلة لسد حاجياته اليومية.

فالإنسان يغترب عن الطبيعة بأن يحولها إلى وسيلة لسد حاجات المادية كما العمل نفسه، ويتجلى ذلك في المواظبة على استغلالها بدل أن يغتني من خلال إقامة علاقة إيجابية متبادلة معها.

وقد يكون للاغتراب أسباب أخرى، فاغتراب الإنسان عن ذاته وعن إنتاجه وعن الطبيعة سببه علاقات الاضطهاد والتسلط من قبل الآخرين واستغلالهم له، كما أن الملكية الخاصة وتوزيع العمل في النظام الرأسمالي يعزلان الأفراد بعضهم عن بعض، إذا يتم التعامل معهم لا بوصفهم أشخاص مبدعين بل من خلال السلع التي يتبادلونها.

[1] - حليم بركات، مرجع سبق ذكره، ص 40.

[2] - عبد المطلب عبد القادر، **(مجلة العلوم الاجتماعية: الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالاحتراق النفسي والاضطرابات الجسمية)**، مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت، المجلد 41، العدد 2 / الصفاة دولة الكويت، 2013، ص 18.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

أما **ماكس فيبر** (1864 – 1920) فكان موسوعي المعرفة، وكان للجو الأسري الذي عاشه دور في اهتمامه بالعمل السياسي، حيث انتمى إلى الحزب الوطني المتحرر وتخصص في القانون بجامعة برلين واشتغل في جامعة فرايبورغ (1893) في الاقتصاد ولقد شكلت النظرية الماركسية جانبا من المناخ الفكري الذي عاشه، كما وقف موقفا معارضا من النظرية الماركسية حينما أكدت دور العامل المادي الاقتصادي (الحتمية الاقتصادية) من خلال دراسته (الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية) [1].

فرأى بأن العجز حالة عامة ولا تقتصر على العامل، بل تتصف بها جميع العلاقات الاجتماعية فيؤكد بأن الجندي لا يسيطر على وسائل البحث وموضوعاته وغاياته ووظائفه، كما أن المواطن عاجز أمام الدولة حتى في المجمعات الديمقراطية، فهي المسيطر على واقعه وهي لا تشرك المواطن فعلا في صنع القرارات المهمة، وحتى المتعلقة بمصيره [2].

في حين اتفق **دوركايم** (1858 – 1917) مع أفكار أوجست كونت في اعتبار الأسرة الوحدة الاجتماعية الحقيقية، كما شدد على فكرة تفكك القيم و المعايير الاجتماعية والثقافية، وفقدانها السيطرة على السلوك الإنساني وضبطه، وقد تم ذلك في أوربا نتيجة الثورة الصناعية وما رافقها من ازدهار الروح الرأسمالية وإضعاف القيم والمعايير التقليدية وهذا ما سمي (**Anomie**) أو الدوركايمي (**Normlessnness**) في مؤلفات دوركهايم، وحالة الأنومي [3].

3-3- الاغتراب التعليمي في ظل العولمة:

وهو اغتراب تلعب المؤسسات التعليمية سواء المدرسة أم الجامعة دوراً بالغاً في تعميقه أو التقليل منه، وأهم الجوانب التي تدفع الشاب الجامعي إلى الاغتراب هو أن الشاب الجامعي يلتحق بالكلية التي يدرس بها لا عن اختيار شخصي بل عن اجبار اجتماعي، ومنها ارتباط التخصص بسوق العمل، والأصل في الدّراسة أن تقوم على اختيار شخصي والتذوق الفردي لما يقوم الإنسان بدراسته. أو يكون ذلك بناء على المعدل المحصل عليه في شهادة الباكالوريا، فحاضر الطالب الجامعي ومستقبله هما نتيجة لضغط اجتماعي، و يتعدى ذلك إلى المناهج الدراسية المطبقة حيث أصبح ملزماً بمنهج محدد الحدود والأبعاد، وبذلك يفقد أهم مقوم من مقومات الفكر الحر، وهو البحث المتحرر من القيود والضغوط الخارجية. لقد صار المقرر والامتحان يهددانه ويجعلان منه شخصية منغلقة غير منفتحة على آفاق الفكر المتحرر.

---

[1] - خالد حامد، مرجع سبق ذكره، ص 87.
[2] - حليم بركات، مرجع سبق ذكره، ص 42.
[3] - نفس المرجع السابق، ص 44.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

ومن الأسباب التي تدفع الشاب الجامعي إلى والاغتراب حين يرى أصحاب الحرف اليدوية هم الأعلى دخلا في المجتمع على الرغم من أن الكثير منهم من الأميين الذين لم يفلحوا بالمدارس. طبيعي مثل هذا الحال أن ينعكس على نفسية الشاب الجامعي بخاصة في عصر يقاس فيه الناس بما يملكون من أموال، وكثيراً ما يضطر الشاب إلى العمل في مجال غير مجال. دراسته واختصاصه، كل هذه الأمور تدفع الشباب إلى الاضطراب والتوتر والاكتئاب والقلق والعزلة الأمر الذي يدفعهم إلى الشعور بالاغتراب عن نفسهم وعن جامعتهم وعن مجتمعهم. وعن دراستهم واختصاصهم، وعن مجتمعهم.

وفي ظل التغيرات العالمية الاجتماعية منها بالخصوص وتعقد الحياة المعاصرة، وتسارع الأحداث، وتقلص المسافات.. بفضل انتشار وسائل الاتصال التفاعلي الحديثة، فقد أصبح المنتج الجامعي مثلا ـ باعتباره راس الهرم التعليمي ـ مهددا أكثر من أي وقت مضى، مما يبرز ضرورة أن تتكاثف الجهود داخل الجامعة، وخارجها، لحماية هذا المنتج، إذ بات من الضروري الاعتناء وبشكل كبير بالمواد الأولية (المدخلات) التي من المفترض أن تقدمها الجامعة للطالب على اعتبار أن هناك ارتباط تلازميا بين تلك المدخلات ونوعية المنتج (المُخرج) المستهدف.

وعليه حري بنا قبل الخوض في تفاصيل تتعلق بعلم الاجتماع كتخصص وقبل البدء في نقد فكرة استيراد العلم في تخصص علم الاجتماع علينا التطرق إلى فكرة أكثر حساسية.. وهي فكرة الاستيراد المعرفي ككل بما فيها علم الاجتماع فليست المشكلة مشكلة تخصص دون غيره وبجرأة أكثر ليست الإشكالية إشكالية معرفية بقدر ماهي مشكلة تطرح على مستوى الجامعة كمنظومة اجتماعية كلانية، بل هو إشكال يستحوذ على المنظومة الاجتماعية ككل في الوطن العربي وفي الجزائر تحديدا إشكال يتعلق بالبعد الثقافي الجمعي والقيمي وحتى التاريخي لمجتمعاتنا، ولمعالجة هذا المشكل نعتمد أسلوب المظلة أو النظر لهذه المشكلة الاجتماعية المعرفية من على فوق أو بشكل قمعي.

وفي هذا السياق يمككنا طرح مشكلة استيراد المعرفة كمشكلة معرفية تتعلق بالتعليم بالأساس، بمعنى آخر: هل سبقت العولمة المعرفية (العلمية) العولمة السياسية الاقتصادية ؟ن وهل عملية استيراد المعرفة عملية معرفية واعية يضطلع بها متخصصون ؟، وفي هذا الشأن يبرز لنا مفهوم عولمي المصدر إلأى السطح وهو مفهوم جودة التعليم حيث يمكن تعريف ضمان جودة العليم العالي على بأّنه: "مجموعة الأنشطة الموجهة نحو تفحص المؤسسة الأكاديمية أو البرنامج الأكاديمي لقياس مدى الالتزام بالمعايير المسطرة والتأكد من قدرة مؤسسة التعليم العالي على التحسين المستمر بناء على نتائج تقييمها الذاتي لأدائها بهدف توفير الثقة لدى زبائنها بجودة ما تقدمهم لهم من خدمات" [1].

[1] ـ صليحة رقاد ولعكيكزة ياسين، **(ورقة ملتقى بعنوان: ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي: تصور مقترح لتطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)**، الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي : تجارب ميدانية و مؤشرات حسن الأداء و الإستشراف، جامعة 20 أوت 1955، ايام 10 / 11 نوفمبر 2012، سكيكدة.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

يمكن عرض أهم أهداف الجودة في التعليم في النقاط التالية باختصار:

- وضوح البرامج الأكاديمية ومحتوياتها.
- توفير معلومات واضحة للمتعلم، وأرباب العمل وغيرهم من المعنيين بالعملية التعليمية والتربوية حول أهداف البرامج الدراسية، وبأنها توفر الشروط اللازمة لإنجاحها.
- التأكد من أن الأنشطة التربوية للبرامج المعتمدة تتفق مع المعايير العالمية ومتطلبات التخصصات وكذلك حاجات المؤسسة والطلبة والمجتمع والدولة.
- توفير آلية المسائلة جميع المعنيين بالإعداد والتنفيذ والإشراف على البرامج الأكاديمية.
- الارتقاء بنوعية الخدمات المهنية التي تقدمها المؤسسة للمجتمع [1].

والجدير بالذكر هنا أن الأهداف ترتبط بجملة من المعايير واللذان يشكلان نسقا منهجيا توافقيا على أساسه نقيم مدى تحقق الأهداف، التي تسبق عمليات النقد والتقييم ثم التعديل، وهذه العملية انطلقت فعليا من أوئل القرن الحالي "فمنذ عام **2000** م تبنت الدول العربية مشروعات هامة لجودة التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة، وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت لمحاولة نشر ثقافة الجودة من خلال تأسيس مراكز للجودة والاعتماد بالجامعات وكلياتها وعقد دورات تدريبية لبعض من السادة أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى محاولة تحديد نقاط القوة والضعف في هذه المؤسسات، إلا أنها أتبعت في عملها وفي أغلب الأحيان أسلوب بيروقراطي رسخ أتساع الفجوة بين المؤسسات من ناحية وكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب بها من ناحية أخرى، ورغم أن هذه المنهجية حاولت تشخيص الواقع إلا أنها افتقرت إلى ما يلي:

- التأكد الكامل من دقة البيانات.
- عدم وجود رؤية للهدف العام.
- غياب المعايير المعرفية.

الدخول في دائرة مفرغة من الاعتماد على الروتين والبيروقراطية لاستخلاص النتائج وتقييمها إن أسباب ضعف فاعلية منظومة جودة التعليم العالي في الجامعات ومؤسسات التعليم العربية وقد لخصت في تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كما يلي:

- أخطاء في أساليب القبول في التعليم العالي، وفي تقييم الدارسين.
- تبعية للعالم الخارجي في مجال البحوث العلمية.
- تراجع مستوى الأساتذة والمدربين والبرامج التعليمية.

[1] - إبراهيم بوالفلفل ورحماني نعيمة، **(ورقة ملتقى بعنوان: معوقات تطبيق معايير الجودة في نظام الجديد ل م د من وجهة نظرالأساتذة: دراسة ميدانية بجامعة جيجل)**، الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي : تجارب ميدانية و مؤشرات حسن الأداء و الإستشراف، جامعة 20 أوت 1955، ايام 10 / 11 نوفمبر 2012، سكيكدة.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

- هيمنة الدولة والحكومة، مع ضعف توفر المحاسبية المجتمعية.
- ضعف التمويل والإمكانيات.
- تراجع في بعض مؤشرات تكافؤ الفرص أمام الدارسين.
- تراجع استهداف التنافسية على المستوى العالمي.
- تدني مستوى الحرية الأكاديمية.
- ضعف في مستوى وجود عناصر مدخلات المنظومة" [1].

إن هذه المشاكل ولا شك تقف عائقا وراء تحقيق الجامعة لأهدافها، وليس علم الاجتماع بمنأى عن تلك العوائق فوفقا لمبدأ الكل والجزء سيتأثر تخصص علم الاجتماع بمدخلات تلوث السلوك الإداري والثقافي العولمي مثله مثل باقي التخصصات بمعنى أن علم الاجتماع أمام تحديات غير مسبوقة، وهذا ما يمكن أن نستنتجه من خلال ما سبق من طرح، وبالتالي فمشكلة استيراد المعرفة بصفة عامة ليست مشكلة معرفية بالأساس بل مشكلة سياسية ترتبط بأبعاد عولمية، بمعنى آخر يمكن القول أن العولمة المعرفية (العلمية) سبقت العولمة السياسية الاقتصادية بكل أريحية.

وإذا كان الأمر كذلك وليس من مهرب من مخالب هذه العولمة الشرسة فالواجب هو معرفة حجم التحرك وتقييم المقدرة الفعلية القادرة على التغيير وتثبيت هذا التغيير والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو: هل عملية استيراد المعرفة عملية معرفية واعية يضطلع بها متخصصون ؟.

و هل مشكلة استيراد المعرفة ترتبط بتخصص علم الاجتماع دون غيره ؟.

وهل مشكلة استيراد المعرفة في علم الاجتماع سلبية أم يمكن أن تكون لها جوانب إيجابية ؟.

ولعل العولمة بافرازاتها لم تكن لتنفذ إلى نسق اجتماعي دون آخر وبالتالي "فإن قصور الأنظمة الاجتماعية والثقافية العربية، يشكل الدافع القوي للانطلاق من أجل احتلال المواقع العالمية والمحافظة في نفس الوقت على خصوصيتها الثقافية، واختراق والتهميش وكسر آليات التبعية من أجل المشاركة الفعالة في المجهود الحضاري الإنساني، وهذا يتأتى عن طريق الانتصار في الكفاح ضد السيطرة الخارجية، وضد الذات وضعفها وهو الذي يضمن عدم تحويل المقاومة إلى تجميد الذات، وعدم تحويل النقد الذاتي إلى تنكر ذلك أن كليهما يضع حدا للآخر، وبذلك يمكن تحقيق الحد الأدنى من التوازن وأصالة العمل وتحقيق الانطلاقة ضمن الأطر الاجتماعية و

[1] ـ محمد زكي عويس وجمال عصمت، **(ورقة ملتقى بعنوان: مستقبل جودة التعليم العالي في الجامعات العربية)**، الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي : تجارب ميدانية و مؤشرات حسن الأداء و الإستشراف، جامعة 20 أوت 1955، ايام 10 / 11 نوفمبر 2012، سكيكدة.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

الثقافية الذاتية" [1]، والمشكل كما يوضحه المفكر **غليون** داخلي بالأساس وليس خارجي، أي أن عوامل جذب واستقرار المشكل تتخل النظم الاجتماعية المختلفة في العالم العربي.

والذي زاد الأمر تعقيدا مايلي:

- أن المضطلعين بفلترة المنتج المعرفي الأجنبي ـ إن وجدت ـ ليسوا من ذوي التخصص في علم الاجتماع خصوصا.
- هناك عمليات نقل معرفي تدفقي غير مسبوقة خصوصا في ظل افرازات عصر ما بعد الحداثة ونواتج الاتصال التفاعلي وما سخره من تكنولوجيات اتصال حديثة.
- تقع اللغة أو (الترجمة) عائقا يعرض العديد من الإشكالات في هذا الخصوص.
- الأسس المنهجية التي تعقد من الموقف فاختلاف الموروث الثقافي من شأنه أن يضع المنهجية في حرج معرفي قوي.

ولعل هذا ما يذكره **ألفن جولدنر** في كتابه **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، خصوصا في الفصل الثالث أين يتكلم عن علاقة الثقافة النفعية ـ وهي أحد أهم افرازات الفكر الغربي ولا شك ـ بعلم الاجتماع وكيف أن علم الاجتماع تأثر بتلك الثقافة، أين يحاول هذا الباحث البحث عن حلول لما سماها بأزمة في أروقة علم الاجتماع المتشعبة إذ يذكر في الفصل الثالث عشر بعض الحلول التي يراها ويعرض علم اجتماع التأمل كمخرج من المأزق الذي وقع فيه علم الاجتماع الغربي [2].

وإذا كان **جولدنر** يعرض تلك المشاكل عند الغرب الذي يشاع عنه نشأة وتطور علم الاجتماع على مائدته المعرفية، فكيف بالعالم العربي الذي يُتهم لا بالاستوراد المادي فحسب بل بشتى أنواع الاستوراد...قليله وكثيره، إن عملية فلترة المادة العلمية لمختلف التخصصات ليست عملية ذات أبعاد إيديولوجية عنصرية ـ إن شئتم ـ بل هي ضرورة ثقافية وضرورة لوجستية تفرضها خصائص كل مجتمع على حدى، وليس ذلك من سبيل الرفض المطلق لكل ماهو غير محلي بل يمكن أن يتم وفق أسس ومبادئ الغربلة والفلترة التي أصبحت ضرورة أكثر أن أي وقت مضى وإلا ما الجدوى من دراسة علم الاجتماع وفق مناظير لا تمت بصلة لا لنظمنا الاجتماعية ولا لأبسط أسس العادات والتقاليد المحلية، وعليه فإنه من الضروري أخذ بعين الاعتبار عند نقل المعرفة المتعلقة بالتعليم الجامعي مايلي: الاختلاف في شكل ومضمون الثقافة بين العالم العربي وغيره.

- معالجة مشكلة الترجمات التي من المفترض أن يضطلع بها متخصصون مختلف الميادين العلمية.

---

[1] ـ غربي محمد نقلا عن برهان غليون، مرجع سبق ذكره، ص 29.

[2] ـ ألفن جولدنر، **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، ت: علي ليلى، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2004.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

خاتمة:

مما سبق يمكن القول أن العولمة حقيقة مناخ حقيقي معاش يساعد ويحرض على تغيير المفاهيم، ولعل تأثر مفهوم الاغتراب بالعولمة يعد أمرا في غاية الخطورة خصوصا في مجتمعات العالم الثالث، والتي يعاني فيها الفرد من الاغتراب بشكل أو بآخر وبشكب غاية في الافراط في ظل مناخ لا يسمح بعديد المتطلبات الانسانية، وتأتي العولمة لتحاول من خلال آلياتها، خلق وفرض عالم وفق رؤى جديدة بعيدة عن الرؤى الحصرية والضيقة للدولة والمجتمعات الكلاسيكية، إنها تخلق عالما جديدا يمتص هذا المفهوم ليعيد تدوريه وانتاجه بشكل مختلف.

ولعلنا عالجنا في هذا المقال الأبعاد الأكثر تأثر بالعولمة وتأثيرا في المجتمع.. البعد الثقافي لأهميته في مجتمع، والبعد الاقتصادي لضرورته الحيوية، والبعد التعليمي لأنه أساس هام في التنشئة الاجتماعية، وقد تبين مدى تأثر هذه الأبعاد وبشكل كبير وهو الأمر الذي يثير عديد التساؤلات والاشكالات، إن عملية التأثير الأحادي الطرف خصوصا من العولمة اتجاه المؤسسات الحيوية الاجتماعية لدول العالم الثالث والعربي تحديدا تخلق العديد من التحديات، وهو الأمر الذي ينتج لنا اغترابا بهيئة وشكل غير مسبوق يحتاج الى دراسات أعمق وأدق.

ولعل ميدان السوسيولوجيا – في اطار الدراسات السيكو سوسيولوجية – يحتمل عبئ المعالجة وتوجيه عدسات مجهر البحث لهذا المفهوم وهو الاغتراب في ظل العولمة كونه التخصص الأكثر حسما في اعطاء تصورات وتحاليل وربما حتى حلول لعديد الاشكالات التي يطرحها تمازج هذين المفهومين.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

المراجع:

1. صليحة رقاد ولعكيكزة ياسين، **(ورقة ملتقى بعنوان: ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي: تصور مقترح لتطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)**، الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي : تجارب ميدانية و مؤشرات حسن الأداء و الإستشراف، جامعة 20 أوت 1955، ايام 10 / 11 نوفمبر 2012، سكيكدة.
2. إبراهيم بوالفلفل ورحماني نعيمة، **(ورقة ملتقى بعنوان: معوقات تطبيق معايير الجودة في نظام الجديد ل م د من وجهة نظرالأساتذة: دراسة ميدانية بجامعة جيجل)**، الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي : تجارب ميدانية و مؤشرات حسن الأداء و الإستشراف، جامعة 20 أوت 1955، ايام 10 / 11 نوفمبر 2012، سكيكدة.
3. ألفن جولدنر، **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، ت: علي ليلى، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2004.
4. حسن محمد خير الدين، **العلوم السلوكية**، مكتبة عين شمس، ط3، القاهرة، 1984، ص 13.
5. حليم بركات، **الاغتراب في الثقافة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، جمهورية مصر العربية، سبتمبر2006، ص 46.
6. خالد حامد، **المدخل إلى علم الاجتماع**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2008، ص 78.
7. صلاح الدين أحمد الجماعي، **الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**، مكتبة مدبولي، ط1، جمهورية مصر العربية، 2008، ص 37.
8. عبد اللطيف محمد خليفة، **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ب ط، جمهورية مصر العربية، 2003، ص 31.
9. عبد المختار محمد حضر، ، **الاغتراب والتطرف نحو العنف**، دار غريب للنشر و التوزيع، ب ط، القاهرة، د س، ص 42.
10. عبد المطلب عبد القادر، **(مجلة العلوم الاجتماعية: الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالاحتراق النفسي والاضطرابات الجسمية)**، مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت، المجلد 41، العدد 2 / الصفاة دولة الكويت، 2013، ص 18.
11. غربي محمد نقلا عن برهان غليون، **(مجلة اقتصاديات شمال افريقيا: تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي)**، العدد 06، 2009، مخبر العولمة واقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص18.
12. غربي محمد نقلا عن برهان غليون، مرجع سبق ذكره، ص18.
13. غنيمة حبيب، **الاغتراب الأسرى**، جريدة الرأي (الكويت: العدد 10662، 2008/09/09)، ص 02.
14. محمد زكي عويس وجمال عصمت، **(ورقة ملتقى بعنوان: مستقبل جودة التعليم العالي في الجامعات العربية)**، الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي : تجارب ميدانية و مؤشرات حسن الأداء و الإستشراف، جامعة 20 أوت 1955، ايام 10 / 11 نوفمبر 2012، سكيكدة.
15. محمد شفيق، **العلوم السلوكية (مدخل إلى علم النفس الاجتماعي)**، المكتب الجامعي الحديث، ب ط، الإسكندرية، 2000، ص 09.
16. محمد عابد الجابري، **مواقف (إضاءات وشهادات – العولمة ومضاداتها)**، دار أديما للنشر، ط1، المغرب، 2003، ص 22.
17. **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب ط، جمهورية مصر العربية، 1975، ص 50.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772

18. **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، الأشرفية، ب ط، ،بيروت/لبنان ب س، ص 547.

19. Tony Spybey, **Globalization and World Society**, Cambridge, 1996, P.78-79.

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i1.4772